فلما قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب
عسر يسرين **قلت** كانه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فتاوله بيسر
الدارين وذلك يسران في الحقيقة **فان قلت** فكيف تعلق قوله فاذا فرغت فانصب
بما قبله **قلت** لما عدد عليه نعمه السالفة ووعده الآنفة بعثه على الشكر والاجتهاد
في العبادة والنصب فيها وان يواصل بين بعضها وبعض ويتابع ويحرص على ان لا يخلي وقتا
من اوقاته منها فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخرى وعن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك
فاجتهد في الدعا وعن الحسن فاذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وعن مجاهد
فاذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وعن مجاهد فاذا فرغت من دنياك فانصب في صلاتك
وعن الشعبي انه راى رجلا يشيل حجرا فقال ليس بهذا امر الفارغ وقعود الرجل فارغا
من غير شغل او اشتغال بما لا يعنيه في دينه او دنياه من سفه الراي وسخافة العقل
واستيلا الغفلة ولقد قال عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا في عمل
دنيا ولا في عمل اخرة وقرا ابو السمال فرغت بكسر الرا وليست بفصيحة ومن البدع ما
روي عن بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح
هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرا هكذا او يجعله امرا بالنصب
الذي هو بغض علي وعداوته والى ربك فارغب واجعل رغبتك اليه خصوصا ولا
تسال الا فضله متوكلا عليه وقرى فرغب اي رغب الناس الى طلب ما عنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الم نشرح فكانما جاني وانا مغتم ففرج عني

سورة والتين مكية وهي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بهما لانهما عجيبان
من بين اصناف الاشجار المثمرة روي انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من
تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان
فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس ومر معاذ بن جبل
بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة وسمعته يقول
هي سواكي وسواك الانبيا قبلي وعن ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم وقيل جبلان
من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين
والزيتون وقيل التين جبال ما بين حلوان وهمذان والزيتون جبال الشام لانهما منابتهما
كانه قيل ومنابت التين والزيتون واضيف الطور وهو الجبل الى سينين وهي البقعة
ونحو سينون يبرون في جواز الاعراب بالواو والياء والاقرار على الياء وتحريك النون
بحركات الاعراب والبلد مكة حماها الله تعالى والامين من امن الرجل امانة فهو امين
وقيل امان كما قيل كرام في كريم وامانته انه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن
عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول من امنه لانه مامون الغوائل كما وصف بالامن
في قوله تعالى حرما امنا بمعنى ذي امن ومعنى القسم بهذه الاشيا الابانة عن شرف
البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبيا والصالحين فمنبت التين
والزيتون مهاجر ابرهيم ومولد عيسى ومنشاه والطور المكان الذي نودي منه موسى
ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومبعثه في احسن تقويم في احسن تعديل لشكله وصورته وتسوية لاعضائه ثم
كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه
اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب
النار او اسفل من سفل من اهل الدركات او ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل
من سفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض
شعره بعد سواده وتشنن جلده وكان بضا وكل سمعه وبصره وكانا حديدين وتغير

Copyright © King Saud University